

## الاتفاق النووي الإيراني... ديبلوماسية الحنكة والصبر

جمال الكندي

بعد مفاوضات ماراتونية طويلة استغرقت أكثر من 12 سنة، بين أخذ وردّ وتوقف في بعض الأحيان، ما هي إيران توقع الاتفاق التاريخي بينها وبين مجموعة (1+5)، ضمن إطار اتفاق نووي يتبعه بعد ذلك الاتفاق النهائي في حزيران المقبل. وبموجب هذا الاتفاق تعترف أوروبا وأميركا بحق إيران الطبيعي في تطوير أبحاثها النووية السلمية، ويرفع الحصار الاقتصادي عنها والإفراج عن أموالها المجمّدة في البنوك العالمية.

جاء الاتفاق الإيراني مع المجتمع الدولي لينهي عزلة إيران ويعلن دخولها النادي النووي من أوسع أبوابه، إنه حصوله نضال قادته الديبلوماسية الإيرانية المشهود لها بالحنكة والصبر، ديبلوماسية حيابة السجاد الإيراني، فهي لم تمل أو تكل طوال السنوات الماضية لتثبت أنّ برنامجها النووي هو سلمي فقط وأنّ من حقها امتلاك هذه الطاقة، وها هي مساعيا تتكلم اليوم بالنجاح من خلال توقيعها الاتفاق الإطاري الذي يرسم الخطوط العريضة للاتفاق النهائي في حزيران. وقد حققت إيران مكاسب مهمة بعد هذا الاتفاق مع الغرب، أهمها اعتراف المجتمع الدولي بحقها في تطوير برنامجها النووي السلمي ورفع الحظر الاقتصادي عنها وعن أموالها المجمّدة والتي تقدر بحوالي 100 مليار دولار أميركي.

بعد توقيع الاتفاق، بدأ صراخ العدو يُسمع من خلال تصريحات رئيس كيانه بأنّ هذا الاتفاق هو تقوية لإيران اقتصادياً وعسكرياً، فهناك الملايين من الأموال المجمّدة والتي سوف تذهب إلى أصحابها، وبما أنّ إيران من ضمن الحلف المعادي لإسرائيل، فهي ترى أنّ هذه الأموال خطر عليها، كما ترى في الانفتاح الغربي على إيران تهديداً لوجودها.

إنّ ما يريده العدو الصهيوني ببساطة، هو تفكيك الدولة الإيرانية من الداخل وإرجاع إيران إلى الخطيرة الغربية إن صحّ التعبير، إلى أيام حكم الشاه التي يمتنئ العدو أنّ تعود ويعود معها النظام في إيران حليفاً استراتيجياً للغرب وإسرائيل.

إنه الأمن الإقليمي والهروب من العنتريات التي دمّرت المنطقة الذي أجبر المجتمع الدولي على إيجاد اتفاق إطاري نووي يجنب المنطقة حرباً عبثية أخرى تدعو إليها «إسرائيل» من يسير في ركابها. إنها المصلحة المتبادلة بين الغرب وإيران والتي ترضي جميع الأطراف وتزيل الريبة بينهم، وطبعاً لن يجب هذا الاتفاق بعض الدول في المنطقة وأولها «إسرائيل»، فعداء «إسرائيل» لإيران ولحلفائها هو عداء وجودي، فمنذ تسليم السفارة «الإسرائيلية» في طهران إلى دولة فلسطين والإعتراف بها وبحقوق الشعب الفلسطيني، إبان الثورة الإسلامية في إيران التي أعلنت مناصرتها قضايا الشعوب المستضعفة وخصوصاً القضية الفلسطينية، بدأ العداء الصهيوني لإيران وحاولت «إسرائيل» ولا تزال تحاول جمع أكبر عدد من الحلفاء لإظهار الخطورة لإيران في منطقة الخليج، وتحويل البوصلة من العداء الطبيعي للعدو الصهيوني في حرب عبثية تتبناها كبرى دول الخليج، إنها الحرب الطائفية المقيتة التي تدور رحاها في المنطقة العربية بإسماء واهية ومعروفة لدى الجميع مرة لتتحير من نظام يقال أنه فاسد، مرة لإجراج رئيس خلع نفسه بنفسه، وعلى ذلك تسير الأمور و«الإسرائيلي» يبارك ويصفق لأنّ تلك الحرب بعيدة عنه ولا تمس أمن كيانه، لذلك فهو لا يتردّد في دعمها طالما هي متصّفة باسم فلسطين.

إلى إرجاع حقّ منغصب اسمه فلسطين.

إنّ كل محاولات إفشال الاتفاق النووي الإيراني مع المجموعة الدولية، بات بالفشل والخسران، والتهديدات من هنا وهناك لم تعد تنفع لوقف هذا الاتفاق التاريخي، بكل معنى الكلمة، لأنه سيزيل التوتر من منطقة الخليج ويفتح صفحة جديدة للتعاون مع إيران على أساس أنها قوة نووية، تحترم ويستفاد من خبراتها في هذا المجال. بعد أن كان الغرب يعتبر كل من يتعاون معها مخالفاً للإرادة الدولية.

إنّ الحملة البربرية على دولة ذات كيان وسيادة واستقلال هو ضرب من ضروب الجنون، وأقصده هنا العدوان الأخير على اليمن من قبل جار لم يراعي حقّ الجوار، بل قاد عدوانه بالتحالف مع بعض الدول لقتل الشعب اليمني وتدمير مقدّرات الدولة وبنائها التحتية من مطارات وموانئ ومعسكرات، وترويع الأمنيين لأسباب واهية بدأ زيفها يتكشف للشاعر العربي يوماً بعد يوم، وها هي باكستان تعلن أنها قرّرت عدم المشاركة في هذا الحلف المخزي، وتؤكد أنها تؤيد حلاً سياسياً سلمياً يحقن الدماء.

إنّ كلّ ما يجري يدعنا إلى التساؤل: لماذا هذه الحرب إذا؟ إنّ سبب هذه الحرب التي يقودها مراهقون سياسيون وعسكريون من قادة هذا الحلف الجديد، هو إعاقة الاتفاق النووي الإيراني مع السداسية الدولية. هذا العدوان على اليمن، في هذا الوقت الحساس من عمر المفاوضات الإيرانية مع الغرب، كان يراد منه شيطنة إيران لدفعها إلى القيام بما يعيق الاتفاق ويعكر جو المفاوضات، كون إيران حسب توصيف قادة الحملة على اليمن من حلفاء «انصار الله»، لكنّ ذلك لم يتحقق.

إنه عنوان نجاح الديبلوماسية الإيرانية فهي كانت تواجه وتفاوض اعنى وأمهر المحنكين الغربيين سياسياً، وقد نجحت في هذه المواجهة بحصولها على اعتراف من القوى الكبرى بأنّها قوة إقليمية فاعلة في المنطقة، وبأنّ لها الحقّ في الحصول على التقنيّة النووية السلمية، وأنها سوف تكون شريكاً للخليجين في أمن منطقتهم وهذا شيء طبيعي، فأيران هي جار للدول الخليجية وأمن الخليج من أمنها.

أما بالنسبة إلى أميركا وأوروبا، فهما في حاجة إلى هذا الاتفاق لضمان أمن المنطقة وإزالة مخاوف حلفائهما من الدول الخليجية من امتلاك إيران للقنبلة النووية، أما الزيارة المرتقبة لقادة خليجيين إلى البيت الأبيض، فإنّ هدفها هو تطمين هؤلاء الحلفاء بأنّ إيران لن تستطيع إنتاج أيّ قنبلة نووية في الأجل القريب أو البعيد، وأنّ على الدول المعنية أن تتعامل مع إيران على أنها قوة إقليمية فاعلة لا من المنطقة، وللتعاون معها اقتصادياً وسياسياً، فهي جارة لدول الخليج، كما أسلفنا، في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل وهناك خطوط حمراء لا يسمح لإيران أن تتجاوزها في المنطقة، وهي الأمن الوطني لكل دولة خليجية وهذا ما تعلمه إيران جيداً.

د. سليم حربا

تكد الصفحات تضيق بما قدمه النظام الأردني في السرّ والعلن للتلميحات الإرهابية في سورية، وعلى سبيل الذكر الممكن لأنّ الحصر مستحيل، نذكر أنّ الأردن شكّل أول منصة للذين قتلوا في سورية وفروا واستقروا، وعلى أرض ديرته الهاشمية أقيمت مضارب التأمّر البندرية التي قادها سلمان ابن سلطان شقيق بندر لإعادة سورية إلى العصر الجعري وفق خطته الشيطانية. وبين شعاب الديرة أقيمت معسكرات التدريب الإرهابية في الراجحي، والاكيدر، والطرة، والذينة، وشفا بدران، وعمرارة، والرويشد، ومن ميناء العقبة لم تكن هناك أيّ عقبات للوصول السلاح الفتاك من أربع رياح الأرض وتحتها شيدت مضارب عمليات (الموك) الأميركية. الصهيونية. السعودية. القطرية في عمان والرمثا وجمله، ومن حدودها فتحت المعابر الغير شرعية، بلا رقيب أو حسيب من جنوب نصيب إلى معبر الجمرق القديم، والطرة، وعمرارة، وحرثا، وعقربا، والكوايا، ومن شمال نصيب لم تترك خربة لتخرب وتدمّر سورية إلا وقفتها من خربة السرب، وخربة النوم، وخربة عواد، وخربة الكن، وغدير الغنم، وأرسلت قوافل الإرهاب والسلاح والموت إلى ريف درعا والقنيطرة، ومنها إلى حيث وجدت سيلا، وتنافس مع كيان العدو «الإسرائيلي» على دعم الإرهاب ناهبا بتسليحه وتمويله وقيادته ودعمه وإيابا بإعادة تأهيله وتدريبه وعلاجه.

## إغلاق معبر نصيب تقطيع لأواصر الأخوة وتطبيع مع «جبهة النصرة»

اتحفتنا الأردن بأن أمّدت شقيقتها سورية بنخبة من متزعمي وقادة الإرهاب من سلالة الزرقاوي، والطوباسي، والعبيدي، والعكاوي، والمقدسي، والشلبي، وكأنّ مشروعها الاستراتيجي هو إقامة إمارة الجولاني بعد اليأس من بقاء دولة البغدادي، وبقي المعبر اليتيم (معبر نصيب) الذي ترفرف عليه راية العروبة والأخوة وحسن الجوار، والناض بالحياة والحبل الشرعي الذي يربط الأهل بين سورية والأردن، وينبض بعجلة ودورة الحياة والدماء الاقتصادية. سقطت سياسة الإنكار الرسمية الأردنية بالضربة القاضية، بعدما شكر أوباما ملك الأردن على دعمه وتدريبه للجماعات الإرهابية، وبعد أن قالها وزير الإعلام الأردني بفمه الملائن وجيبه المليء من بنوك الوهابية أنه يدرب أبناء العشائر السورية، أي «جبهة النصرة» بأسمها المتجدد في كل يوم، بعد أن هيمنت أيدولوجيا وميدانيا على كل المسامحة مع «جبهة النصرة» الإرهابية، وكل أوراق التوت والاقنعة وجاء قرار النظام الأردني بإغلاق معبر نصيب ليقطع (شعرة معاوية) ويقطع كل حبال التواصل وأواصر التاريخ والقربى والجغرافيا، كرمي لصفقة تطبيع مع «جبهة النصرة» الإرهابية، ليقدم لها عربون وفاق واتفاق معبر نصيب، في محاولة لإحراج الجيش السوري الذي ينتشر من معبر نصيب ومحيطه في أم الميادين، والطيبة، ونصيب إلى المتاعية، وندى، والعمان، وسمج، وطيسيا، إلى ذيبين وعلى مسافة 40 كلم مما يسمى الخط الحربي، ويخصّص مئات المقاتلين لتأمين حركة الترانزيت لبيبي شريان الحياة دافقا.

لقد قدّم الجيش السوري عشرات الشهداء لتأمين

### وجها رسالة مشتركة بمناسبة القيامة

## بطارقة المشرق: لرفض التهجير والإرهاب والعمل من أجل إحلال السلام في المنطقة

لغت بطيريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، وبتيريك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس مار اغناطيوس أفرام الثاني وبتيريك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم للروم المليكين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، إلى «أن المسببة الشرقية دفعت مع كل صوت اعتدال في هذا المشرق ومع كل وطن آزاد العيش بسلام نمتا باهظاً لإرهاب أعمى ولتسخير للدين ولتجسير لشعارات ولامتثال لسيادة دول ولتكفير من قاسى لسمعنا إخواننا المسلمون أيضاً. وهذا الثمن الباهظ تجلى ويتجلى قتلا، تهجيرا وخلفا لم يوفّر أية بقعة من هذا المشرق».

وتطرق البطارقة في رسالتهم إلى قضية مطراني حلب مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم وبولس يازجي الخطوفين منذ قرابة العامين، وسألا: «أين العالم بحكوماته ومنظّماته الدولية من ملفها وملف كل مخطوف؟». ودعا إلى «إطلاقهما وإطلاق كل مخطوف ولدفع الجهود نحو التأكيد على تشيخنا بأرضنا ورفض كل تهجير وإرهاب والعمل يدا بيد من أجل إحلال السلام في المنطقة، ووضع حدّ للتجنّاب العالمي واستغلال الإنسان المشرقي».

وفي ختام الرسالة، قال البطارقة: «نحن أبناء هذا المشرق، مدعوون أن نجبل بالرجاء ونحافظ على حضورنا المسيحي ودورنا الفاعل، لأننا من صلب تاريخه وفي صلب قضاياها. نحن لسنا زوار الحاضر ولا ضيوف لحظات ولا مخلفات حملات... (نحن، مع إخواننا المسلمين وكل منقلى الله، في بحور سلامه عبرنا وعلى جلجلة ضيقة سرنا وإلى غار نصره واكبل رواه صبونا ونصوب بقوة أرائنا وبرجاننا اللويط، بالرب الخالق الذي غرسنا هنا وشاءنا أن نكون في أخوة كاملة، وسنقفي، كقادة روحيين، حريصين على القيام بدورنا تجاه أبنائنا ومستقبل بلدنا».

## فرعون: النأي بالنفس لا يعني تحييد لبنان عن عرويته وتاريخه

اعتبر وزير السياحة ميشال فرعون أنّ «تحييد لبنان أو النأي بالنفس، لا يعني على الإطلاق تحييد عن العروبة ولا يعني التحييد عن تاريخ لبنان، ولا يعني أيضاً تحييد عن الوقوف والتقدير لكل أصدقائه، وخصوصاً دول الخليج التي وقعت إلى جانب لبنان والدولة اللبنانية باكثر من 11 مليار دولار خلال السنوات العشر الأخيرة». وفي كلمة له خلال زيارته محافظة عكار والتي تستمر يومين، أشار فرعون إلى أنّنا في لبنان «نسير بمسارين، مسار الدفاع عن السيادة ودعم الجيش اللبناني الباسل المدافع عن الأرض، وأيضا هذا المجتمع المدني المميز المدافع أيضا عن حدود الحضارة التي التمسك بالحرية والديمقراطية والفن والتراث والحضارة وكل ما يميز لبنان، ورفض الدفاع عن الأرض بأي من الأساليب التي نراها هنا وهناك، بالظلم أو بالظلام أو بالعنف أو بالتطرف أو الديكتاتورية، والمسارن سيحذران مستقبل لبنان».

## المجلس الأرثوذكسي اللبناني زار باولي



باولي متوسطاً بيرودي والابيض

زار رئيس المجلس الأرثوذكسي اللبناني الدكتور روبري الأبيض والدكتور عبده بيرودي السفارة الفرنسية، والتقى سفير فرنسا باتريس باولي، في حضور المستشار الإعلامي جان كريستوف أوجيه. وجرى التشاور في عدد من الأمور، وأطلع الأبيض وبيرودي السفير الفرنسي على أهداف المجلس الأرثوذكسي اللبناني ونشاطاته، وموضوع الانتشار اللبناني الواسع، وخصوصاً الأرثوذكسي في فرنسا والدول الأوروبية كافة، التعايش المشترك بين كل

## خفايا

لفت خبير استراتيجي إلى أنّ هناك مغالطة يقع فيها بعض السياسيين والإعلاميين بقولهم إنّ الاتفاق النووي يجعل من إيران دولة قوية وذات شأن على الساحتين الإقليمية والدولية، ولها رأي مسموع في رسم السياسات والمعادلات الجيو-استراتيجية الجديدة، بينما المعادلة الصحيحة تقول عكس ذلك، بمعنى أنّ إيران القوية هي التي فرضت نفسها في نادي الكبار، أي أنّ الاتفاق هو نتيجة القوة وليس سببها.

## افرام الثاني من القامشلي؛

## مصالحة الوطن تفوق المصالح الخاصة



رأى بطيريك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس مار اغناطيوس أفرام الثاني أنّ «ما يحدث في سورية هو حرب إرهابية على أبنائها، مسيحيين ومسلمين»، لافتاً إلى «أنّ هذه الحرب لن يتم القضاء عليها إلا بتكاتف أبناء البلد الواحد، سواء كانوا من المعارضة أو الموالية، فمصالحة الوطن وشعبه تفوق المصالح الخاصة».

وكان أفرام الثاني وصل والوفد الكنسي الأنطاكي المرافق، إلى مدينة القامشلي، مسقط رأسه، حيث أعد له في مطار القامشلي الدولي استقبال رسمي وشعبي مهيب.

بعد ذلك، سار أفرام الثاني في مسيرة شعبية على وقع عزف موسيقى الكشافة، وصولاً إلى صالون الشرف حيث كان له حديث مع وسائل الإعلام تناول فيه العديد من المحاور والقضايا الكنسية والوطنية، وأكد أنّ زيارته الرسولية إلى محافظة الجزيرة والفرات تأتي «لتأكيد أنّ سورية واحدة، لذلك علينا أن نواجه التحديات بروح ملؤها الفرح والرجاء وأن نترفع بخير ومستعدين عاقبتها، رغم كل ما ألم بها من نكبات، كما أنها زيارة تقديسية سنتلقى خلالها أبناء كنيستنا لنقف بجانبهم ونحتّم على البقاء والصمود».

وعن تطلعاته لما يجري في الدول العربية، قال: «نحن لا نفصل ما يحدث بين دولة عربية وأخرى فالحرب

افرام الثاني مجتمعاً إلى فاعليات المدينة

بأن تكون أمناء لرسالة السلام والتسامح». وبمناسبة جمعة الأربعين «اختتام الصوم الأربعيني»، وفي إطار زيارته الرسولية الرسمية الأولى له إلى أبرشية الجزيرة والفرات، احتفل أفرام الثاني بقداس في كنيسة مار يعقوب الصيبيني في القامشلي للسريان الأرثوذكس، وعاونته في الخدمة لفيف من المطارنة والأباء الكهنة والشمامسة.

ويعد الإنجيل القى عظة قدم فيها شرحاً عن «أبعاد نهاية الصوم الأربعيني المقدس».



#STLP

## # قضاء على مين

العوائف في لبنان وأهمية الحوار الدائم للوصول إلى الانصهار والاستقرار لمصلحة الإنسان والوطن والعمل بشراكة وحيثية. وشدّد الأبيض على «بقاء لبنان رسالة إلى العالم العربي والغربي»، وقال: «لمسنا من سفير فرنسا اهتمامه الخاص واهتمام الدولة الفرنسية بدعم لبنان وشعبه الدائم لأنه ملقّى لكل الحضارات والثقافات»، مؤكداً «الاستمرار بالحوار وأهمية التعايش الحضاري المشترك من أجل وحدة اللبنانيين لإنقاذ لبنان».